أحوال (لو) ومواضعها ومعانيها
عند النحويين

بحث يغوص في لجج اللغة

ويقدمها بنظرة معاصرة

دكتور/ عبد الحميد جاسم الكبيسي

جامعة العلوم والتقنية

الفجيرة- الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فإن علم العربية تجب معرفته على كل طالب علم مهما كان نوع ذلك العلم، لأن اللغة أداة البيان، وهي على المتخصص أوجب، إذ كيف يفهم ما ينقل من كتب العلماء وهو لا يجيد فهم لغتهم، وكيف يكتب للقراء وهو جاهل بأساليب الكتابة.

إذن فعلم العربية لا يستغني عنه كاتب ولا قاريء، وليس هو للمبتدئين بل هو للمتخصصين المتبحرين، ومازال العلماء يغوصون في معنى حرف ودلالة كلمة ويؤلفون فيها الكتب القيمة.

وها نحن اليوم نغوص في معنى (لو) وهو حرف له أحوال متعددة ومعان كثيرة نستطيع أن نملأ به مجلدا كبيرا، فقد ذكرت (لو) في القرآن الكريم أكثر من مئتي مرة، واستعملها بكل استعمالاتها وكل معانيها، وكذلك في الحديث النبوي، والشعر العربي، ولكننا هنا لا نملك إلا الاختصار لزاما.

على أننا نجد بعض الجاهلين بالنحو – وهم جاهلون في كل شيء – يقولون إن (لو) مكروهة فلا يجوز الكتابة فيها ولا الحديث عنها، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم

بالنهي عنها فقال: " إياكم واللو " (١) بل هي من عمل الشيطان كما في الحديث النبوي" إن لو تفتح عمل الشيطان" (٢)

وليت شعري أي كلام هذا وبأي وصف يوصف وأي مفهوم هذا؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد (لو) نفسها بل قصد التحسر والندم على أمر قد قدّر كما هو نص الحديث، وإلا فقد استعملها القرآن وأمر الله تعالى نبيه أن يقولها مصدرا الآية بقل، فقال تعالى {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: ١٨٨] بل قرنت (لو) ب(قل) كثيرا في القرآن، قال تعالى {قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ} [آل عمران: ١٥٤] وقال أيضا {قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ } [الأنعام: ٥٨] وقال {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ} [يونس: ١٦] وقال {قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا} [الإسراء: ٤٢] وقال {قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا } [الإسراء: ٩٥] وقال {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ} [الإسراء: ١٠٠] وقال {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي} [الكهف: ١٠٩]

بل إن المسلم لو تمنى ب (لو) اخذ ثواب ما تمناه ولو كان ملء السموات والأرض، ولا نقول هذا تسرعا أو تخرصا بل هو كلام الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى، إذ قال صلى الله عليه وسلم في التمني الجائز" لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء" (٣)

---

(١) اصل الحديث بلفظه " المؤمن القوي خير أو أفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، ولا تعجز، فإن غلبك أمر، فقل: قدر الله وما شاء صنع، وإياك واللو، فإن اللو تفتح من الشيطان " أخرجه أحمد ٨٧٩١ وإياك واللو، فإن اللو، تفتح عمل الشيطان " وابن ماجه (٥/ ٢٦٨) رقم ٤١٦٨

والنسائي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٠) رقم ١٠٣٨٢ وأبو يعلى في مسنده (١١/ ٢٣٠) رقم ٦٣٤٦ وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٢٨) رقم ٥٧٢١

(٢) وهو قريب من لفظ الحديث السابق ولفظه "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان "[

أخرجه أحمد (٣٦٦/٢ ، رقم ٨٧٧٧) ، ومسلم (٢٠٥٢/٤ ، رقم ٢٦٦٤) ، وابن ماجه (١٣٩٥/٢ ، رقم ٤١٦٨) والحميدى (٤٧٤/٢ ، رقم ١١١٤) ، والنسائى في الكبرى (١٥٩/٦ ، رقم ١٠٤٥٧) ، وأبو يعلى (١٢٤/١١ ، رقم ٦٢٥١) ، وابن حبان (٢٨/١٣ ، رقم ٥٧٢١)

(٣) أصل الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " ثلاث أقسم عليهن، وأحدثكم حديثا فاحفظوه "، قال: " فأما الثلاث التي أقسم عليهن: فإنه ما نقص مال عبد صدقة، ولا ظلم عبد بمظلمة فيصبر عليها إلا زاده الله بها عزا، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر، وأما الذي أحدثكم حديثا فاحفظوه "، فإنه قال: " إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقه "، قال: " فهذا بأفضل المنازل " قال: " وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا؟ " قال: " فهو يقول: لو كان لي مال عملت بعمل فلان " قال: " فأجرهما سواء "، قال: " وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما، فهو يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقه، فهذا بأخبث المنازل " قال: " وعبد لم يرزقه الله مالا، ولا علما فهو يقول: لو كان لي مال لعملت بعمل فلان، قال: هي نيته، فوزرهما فيه سواء "

أخرجه أحمد (٢٣١/٤ ، رقم ١٨٠٦٠) وهناد في الزهد (٣٢٣/١ ، رقم ٥٨٦) ، والترمذى (٥٦٢/٤ ، رقم ٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه (١٤١٣/٢ ، رقم ٤٢٢٨) ، والطبرانى (٣٤٥/٢٢ ، رقم ٨٦٧)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول جملة فيها (لو) وهي مشهورة عنه حيث كان يقول "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، ولولا أن معي الهدي لأحللت" (١)

وفي لفظ آخر "لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما صنعت الذي صنعت"(٢)

فهذه وجوه التلفظ ب (لو) فإن كانت في التحسر تفتح عمل الشيطان فإنها في التمني تفتح أبواب الجنة على مصراعيها.

قال الطحاوي وهو من المحدثين: ثُمَّ بَانَ لَنَا مَعْنَى " لَوْ " الْمُحَذَّرِ مِنْهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ وُقُوفِنَا عَلَى أَنَّ " لَوْ " لَيْسَتْ مَكْرُوهَةً فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ إِذْ كَانَ اللهُ قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ إِبَاحَتَهَا فِي شَيْءٍ ذَكَرَهَا فِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ جَوَابِهِ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنِ السَّاعَةِ: {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} [الأعراف: ١٨٨] إِذْ قَدْ كَانَ رَسُولُهُ ذَكَرَهَا فِيمَا ذَكَرَهَا فِيهِ. (٣)

سبب اختيار الموضوع:

والذي دعاني إلى الكتابة في هذا البحث مقولة عن أصول العلوم تقول: إن علم التفسير لم يستو ولا ينتهي، وأن علم الفقه والأصول انتهى واستوى، وأن علم النحو استوى واحترق، وإني لمعترض على ذلك منذ سمعته، وكنت أقول: إذا كنا مازلنا نؤلف في الحروف ونرى حلاوة معانيها فما بالنا لو تكلمنا عليها وهي جزء في جملة، وما بالنا لو تكلمنا على بلاغتها وهي في تلك الجملة، وخير مثال على ذلك (لو) التي نريد البحث فيها، حيث يتحدى البحث في (لو) تلك المقولة، ويثبت أن حرفا واحدا من حروف المعاني لم يستو ولم يحترق، ولو تكلمت فيها ولو في مجلد كما أزعم ليأتين من بعدي من يزيد علي ويتهمني بالتقصير، ثم ليأتين من بعده من يستدرك عليه ويصحح له خطأ أو يبين له وهما، ومن هنا آليتً على نفسي أن أكتب في هذا الحرف وأغوص في معانيه، متحديا تلك اللجج، ومعي من السفن ما يبلغني الساحل الآخر، إن شاء الله

(١) أخرجه البخاري (٢/ ١٥٩) رقم ١٦٥١ وفي كتاب التمني ساقه مبوبا فقال: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت» قبل الرقم ٧٢٢٩ .وأبو داود (٢/ ١٥٤) رقم ١٧٨٤ والنسائي (٥/ ١٤٣) رقم ٢٧١٢ والشافعي – ترتيب السندي (١/ ٣٧٢) رقم ٩٦٠ والطيالسي (٣/ ٢٥٦) رقم١٧٨١ وأحمد (٤/ ١٨١) رقم ٢٣٤٨ والدارمي (٢/ ١١٦٧) رقم ١٨٩٢

(٢) أخرجه الحميدي (٢/ ٣٥٢) رقم ١٣٣٠

(٣) شرح مشكل الآثار (١/ ٢٣٨)

تعالى، ولا أبالي ما تكسر منها فلا يهمني إلا الوصول ولو بفائدة يتيمة هي خير من دنيا الناس أجمعين.

أهمية البحث

لا شك أن اللغة العربية لها أهمية قصوى، وفي هذا البحث تظهر معنا أهمية اللغة العربية، التي نجد فيها المعنى الأصيل لكل شيء فيها، وسوف نجد في هذا الحرف (لو) الذي نتكلم عنه من غزارة معانيه وفخامتها، وبلاغة مواضعه وأحوالها، مما يجعله أجمل حروف المعاني وأهمها، صحيح أنها بمعنى (إن) الشرطية لكنها لا تحل محلها فلها مع الشرط معنى آخر لا تعطيه (إن) وهي تأتي بمعنى (هلاّ) و(ألا) التحضيضيتين، ولكنهما لا تحلان محلها فلها مع التحضيض مدلول آخر غير ما يدلان عليه، وهي تأتي بمعنى التقليل لكنها تعطي مدلولا آخر زائدا على ما في معنى التقليل، حتى في التمني والترجي فهي مختلفة عن ليت ولعل، وقد تحل محلهما ولا يحلان محلها، وكأنها في الحروف عروس في ليلتها وكل الحسناوات تخدمنها برضى أو إكراه أو مجاملة.

الأبحاث السابقة

منذ زمن طويل وهذا البحث في ذاكرتي أتقدم فيه خطوة وأتراجع خطوات، وكنت أظن أن بحثا كهذا لا شك أنه لفت أنظار العلماء قديما وحديثا، فأتصفح كتب الفهارس حينا وابعثر في مفردات البحث لدى الحاسوب وما لديه من إمكانيات ثم أعرض أحيانا كثيرة ولا أجد شيئا كثيرا يحفز الباحث على الكتابة، وأخيرا وجدت كتابا في معاني (لو الشرطية) ضمن مجموعة رسائل لأحد المتأخرين، وهو ابن كيران الفاسي من القرن الثالث عشر الهجري (١) وحاولت كثيرا القراءة فيه ولكنه ناقص من أوله وساقط منه بعض الأوراق، وعليه آثار التلف الناتج عن سوء الحفظ وتصويره سيء للغاية، مما يصعب النقل منه والعزو إليه، علاوة على أنه خط مغربي تصعب قراءته على الكثير من الباحثين، فانتابني حزن شديد ، وأحسست بحافز شديد يدفعني إلى الكتابة.

(١) هو أبو عبد الله محمد الطيب بن عيد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي مولدا ووفاة ١٢٢٧ هـ وهكذا كتب على ظهر الكتاب، وقال في معجم المؤلفين: توفي سنة ١٣١٤ معجم المؤلفين (١٠/ ١٠٨) وكرره في أماكن كثيرة، وفي مكان واحد ذكره كالأول، وهو الصواب ، وهو المثبت على كتابه أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز، وهو مطبوع محقق..

منهجية البحث

يتبع الباحثون منهجين في كتابة أبحاثهم: منهجا استقصائيا ومنهجا تحليليا، ولكننا لا نستطيع أن نستغني عن واحد منهما، فهنا لا بد لنا من استقصاء المادة العلمية حسب الجهد، ثم نبني البحث كله على التحليل والاستنباط وبيان النتائج التي يخرج بها الباحث ويقول ما يريد أن يقوله من خلال ذلك، على أننا في استقصائنا لا نعتمد إلا على كتب المتقدمين فهي المنهل الأصيل الذي يرد عليه أصحاب الفهم ويستقون منه، ولا شك أن الكتاب والسنة وأقوال العرب وأشعارهم على رأس ذلك كله.

وفي التحليل ننحو منحى أسلافنا من كبار العلماء ومتقدميهم، ممن كتب في أصول النحو وعلله، وفقه اللغة وأسرارها.

خطة البحث

تشتمل خطة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث.

المقدمة: وتشتمل على الاستهلال وأهمية البحث وسبب اختياره ، ومن كتب فيه ومنهجيته.

التمهيد: وفيه بيان معاني (لو) ومسمياتها

المبحث الأول: موقع (لو) الشرطية وحكمها. وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: (لو) الشرطية.

المطلب الثاني: (لو) الامتناعية أو الافتراضية.

المطلب الثالث: (لو) المضافة.

المبحث الثاني: (لو) الطلبية. وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: (لو) التمني.

المطلب الثاني: (لو) التحضيض

المطلب الثالث: (لو) العرضية

المطلب الرابع: (لو) التحسرية

المبحث الثالث: (لو) المصدرية

المبحث الرابع: (لو) التقليلية.

التمهيد: بيان موقع (لو) ومعانيها ومسمياتها

موقع لو:

(لو) حرف بإجماع أهل اللغة، وهي حرف شرط وامتناع، فَإِنْ سُمِّيَتْ بِهِ الْكَلِمَةُ شُدِّدَتْ وقلت (لوّ) كما في الحديث المتقدم "إياكم واللو"(١) ويقال: قد أكثرت من اللو، وقَالَ الشاعر:

وقدْماً أَهْلَكَتْ لَوٌّ كَثِيراً وقَبْلَ اليَوْمِ عالجَها قُدارُ (٢)

وأَما الْخَلِيلُ فإنه يَهمز إِذَا سُمي بِهِ ويقول: لؤء، كَمَا يُهْمَزُ النَّؤُورُ. (٣)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تَكُونُ لَوْ سَاكِنَةَ الْوَاوِ إِذَا جَعَلْتَهَا أَداةً، فإذا أَخرجتها إِلى الأَسماء شَدَّدْتَ وَاوَهَا وأَعربتها؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

عَلِقَت لَـــــوًّا تُكَرِّرُه إنَّ لَوًّا ذاكَ أَعْيانـــــا (٤)

وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ الفراء قال: لاوَيْتُ أَي قُلْتُ لَوْلا، قَالَ: وَابْنُ الأَعرابي قَالَ لَولَيتُ، قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَهُوَ أَقيس. (٥)

وقال الفراء في موضع آخر: وَإِنْ جَعَلْتَ لَوِ اسْمًا شَدَّدْتَهُ فَقُلْتَ: قَدْ أَكثرت منَ اللَّوِّ، لأَن حُرُوفَ المَعاني والأَسماءَ الناقصةَ إِذَا صُيِّرَتْ أَسْماء تَامَّةً بِإِدْخَالِ الأَلف وَاللَّام عَلَيْهَا أَو بِإِعْرابها شُدِّدَ مَا هُوَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ، لأَنه يُزَادُ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِهِ فَتُدغَمُ وتُصْرَفُ، إلا الأَلف فإنك تَزيد عَلَيْهَا مِثْلَهَا فتمدُّها لأَنها تَنْقَلِبُ عِنْدَ التَّحْرِيكِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لَا كَتَبْتُ لَاءً حَسَنَةً؛ وفي (لو) كتبت لوّا، قَالَ أَبو زُبَيْدٍ:

لَيْتَ شِعْرِي وأَيْنَ مِنِّيَ لَيْت؟ ... إنَّ لَيْتاً وإنَّ لَوًّا عَناء (٦)

وَلخص الْفَرَّاءُ الكلام فيها فقال: لَوْ تَكُونُ جَحداً- أي امتناعا – وتَمَنِّياً وشَرْطاً، وإِذا كَانَتْ شَرْطًا كَانَتْ تَخْوِيفًا وتَشْوِيقاً وتمْثِيلًا وشَرْطاً لَا يَتِمُّ. أي لأنه يكون في الماضي والماضي فات.

---

(١) في أول المقدمة

(٢) البيت منسوب للقطامي في الأشباه والنظائر ٥/ ١٩٢، وكذا في المعجم المفصل في شواهد العربية (٣/ ١٨٥) وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري (١/ ٥١٣) والمحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٣٩٨) ولسان العرب (١٥/ ٤٦٩) وتاج العروس (٤٠/ ٤٨٤) وعمدة الكتاب للنحاس (ص: ٨٦)

(٣) لسان العرب ١٥/ ٤٦٩- ٤٧١

(٤) البيت للنمر بن تولب كما في ديوانه ص ٣٩٣ وونسبه له في شرح كتاب سيبويه (١/ ١١٤) والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٢٢/ ٢٧٧) المعجم المفصل في شواهد العربية (٨/ ٣٦) وبلا نسبة في المقتضب (١/ ٢٣٥)

(٥) لسان العرب ١٥/ ٤٦٩- ٤٧١

(٦) البيت منسوب لأبي زبيد كما في شرح أبيات سيبويه (٢/ ١٩٥) وهو بلا نسبة في العين (١/ ٥٠) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦١) المقتضب للمبرد (٣/ ٢٤٥) الأصول في النحو (٣/ ٣٢٧) شرح الرضي على الكافية (٣/ ١٢١) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢)

ولَوْلَا إِذَا كَانَتْ مَعَ الأَسماء فَهِيَ شَرْط، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الأَفعال فَهِيَ بِمَعْنَى هَلّا، لَوْمٌ عَلَى مَا مضَى وتَحْضِيضٌ لِمَا يأْتي، (١)

معاني لو ومسمياتها :

كل من يتعمق في البحث في معاني (لو) ومسمياتها يتوصل إلى أنها تتمتع بتسعة معان، فهي : شرطية بمعنى (إن) وهي امتناعية، ومصدرية بمعنى(أن) وتقليلية، وطلبية أي للتمني والعرض والتحضيض والتحسر والاستفهام.

وإذا لحقتها (لا) فتكون امتناعا لوجود، وتكون للطلب بأنواعه غالبا، وإلى هذا ذهب كثير من النحاة (٢) ولكن تتداخل هذه في بعضها فتكون أربعة.

أولا: الشرطية الامتناعية، أي ربط السببية والمسببية بين الجملتين بعدها، وهي التي بمعنى (إن) فهذه مثل إن الشرطية ، ويليها المستقبل، وإن وليها الماضي صرفته إلى الاستقبال. كقوله تعالى {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} [النساء: ٩] أي: لو يتركون في المستقبل،

وكونها شرطية هو قول الجمهور، صرح بذلك الزمخشري وابن مالك وابن عصفور وغيرهم، وأبى آخرون تسميتها حرف شرط، لأن حقيقة الشرط إنما تكون وتتصور في الاستقبال، ولو إنما هي للتعليق في المضي، والماضي قد مضى فلا يمكن تحقيق الشرط فيه، فليست من أدوات الشرط. (٣)

ولكن برغم كونها شرطية فإنها لا تجزم المضارع، وهذا القول أيضا لم يسلم من الخلاف، فقد اختلفوا في الجزم بها هل تجزم أم لا ؟ فذهب الجمهور إلى أنها لا تجزم، وقال آخرون: تجزم، وقال بعضهم كابن الشجري: تجزم في الشعر.

معنى الامتناع:

وأما معنى كونها حرف امتناع لامتناع أي امتناع الثاني لامتناع الأول، تَقُولُ: لَوْ جِئْتَنِي لأَكْرَمْتُكَ، بخِلَاف إِنِ الَّتِي لِلْجَزاءِ لأَنها تُوقِعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْل وُقُوعِ الأَوَّل.

(١) لسان العرب ١٥/ ٤٦٩– ٤٧١ تهذيب اللغة (١٥/ ٢٩٨)

(٢) مغني اللبيب (ص: ٣٤٢) الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٢٧٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٧٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ١٠١) الكليات للكفوي (ص: ٧٧٧) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٦٦) لسان العرب (١٥/ ٤٦٩) تاج العروس (٤٠/ ٤٧٩)

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٨٩٨) والخنى الداني ٢٨٦

وأَما لَوْلا فَمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ ولَوْ، وَذَلِكَ أَنَّ لَوْلَا تَمْنَعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجل وجُود الأَوَّل؛ فتكونان حرف امتناع لوجود، تقول: لولا زيد لهلكنا، أي: امتنع وقوع الهلاك لوجود زيد. (١)

وقال بعض النحويين: (لو) لها أربعة أحوال:

الأول: أن تكون حرف امتناع لامتناع. وذلك إذا دخلت على موجبين، نحو: لو قام زيد لقام عمرو.

والثاني: أن تكون حرف وجوب لوجوب. وذلك إذا دخلت على منفيين، نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو.

والثالث: أن تكون حرف وجوب لامتناع. وذلك إذا دخلت على موجب، وبعده منفي، نحو: لو قام زيد لم يقم عمرو.

والرابع: أن تكون حرف امتناع لوجوب. وذلك إذا دخلت على منفي، بعده موجب، نحو: لو لم يقم زيد قام عمرو. (٢)

ويلحق بها (لوما) كما في قوله تعالى {لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [الحجر: ٧] (٣) فهي بمعنى لولا وهي قريبة من معنى هلاّ وألا وكلها للتحضيض.

وفي الحديث: لَو مَا أَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم نَهَانَا أَن نَدْعُو بِالْمَوْتِ دَعَوْت بِهِ،(٤) أَي لَوْلَا (٥)

وقال الشاعر:

لوْ ما الحياء ولوْ ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري(٦)

كما يلحق بها أيضا لم فتصير (لولم) ، وتكون بمعنى إن غالبا كما في قوله تعالى {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [النور: ٣٥] (٧)

ثانيا: لو المصدرية. وعلامتها أن يصلح في موضعها أن، كقوله تعالى {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: ٩٦] ولا تحتاج إلى جواب. ولم يذكر الجمهور أن (لو) تكون

---

(١) الأصول في النحو (٢/ ٢١١)

(٢) الجنى الداني (ص: ٢٧٨)

(٣) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٧٢)

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٨١).بلفظه و ينظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٦٥) والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٧٨)

(٥) مغني اللبيب (ص: ٣٦٤)

(٦) البيت لابن مقبل كما في ديوانه ٧٦ وفي تهذيب اللغة (١/ ٣١٠) ولسان العرب (٧/ ١٢٠) وغير منسوب في الإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٩٠) والجنى الداني (ص: ٥٩٨)

(٧) إعراب القرآن وبيانه (٦/ ٦٠٦) (٧) وقال: أي لأضاء

مصدرية. وذكر ذلك الفراء، وأبو علي، والتبريزي، وأبو البقاء، وتبعهم ابن مالك. ومن أنكرها تأول الآية ونحوها، على حذف مفعول يود، وجواب (لو) أي: يود أحدهم طول العمر، لو يعمر ألف سنة لسر بذلك. (١)

ولا تقع لو المصدرية غالباً إلا بعد مفهوم تمن، نحو: يود. وقل وقوعها بعد غير ذلك، كقول قتيلة بنت النضر لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها النضر بن الحارث وكان من أسرى بدر:

ما كان ضرك لو مننت، وربما منّ الفتى وهو المغيظ المُحنَق (٢)

أي: ما كان ضرك منّك

ثالثا (لو) الطلبية، وهي خمسة أنواع، للتمني، والتحسر، والتحضيض، والعرْض، والاستفهام.

أما (لو) التي للتمني – والتمني طلب – فهي بمعنى ليت، ويبينها السياق، وغالبا ما يأتي قبلها فعل يدل على التمني، مثل يود، كقوله تعالى {وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: ٩٦]

وقد يكون التمني واضحا بغير ذلك نحو قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود: ٨٠]

ولو هذه ك(ليت) في نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء. (٣)

والتحسر نحو قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة: ١٦٧]

فهي هنا للتحسر ، والتحسر منصوص عليه.

والتحضيض وهو طلب الشيء بشدة وإلحاح، وهي بمعنى هلاّ، نحو قوله تعالى {لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ} [الكهف: ١٥]

والعرض وهو طلب النظر في الشيء وهي بمعنى ألا، نحو قولك: لو تنزل عندنا فتحدثنا. (٤)

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٢٨٨)

(٢) السنن الصغير للبيهقي (٣/ ٣٨٤) رقم ٢٨٢٦ والميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٣/ ٨٧٤) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب (ص: ٤٠١) في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٥ .

وانظر الأبيات في أسد الغابة ٧/ ٢٤١، ٢٤٢، والإصابة ٨/ ٨٠، والاستيعاب ٤/ ١٩٠٤، ١٩٠٥، والحماسة لأبي تمام ١/ ٤٧٧، ٤٧٨، وزهر الآداب ١/ ٦٥.

(٣) الجنى الداني (ص: ٢٨٩)

(٤) حاشية الصبان (٤/ ٧٢)

والعرض كالتحضيض، إلا أن العرض طلب بلين ورفق، والتحضيض طلب بإلحاح.

والاستفهام، ولكن عند بعضهم، ومثلوا له بقوله تعالى {لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ }[الحجر ٧] وجعلوا (لو) للاستفهام و(ما) صلة زائدة.(١)

رابعا: (لو) التقليلية. وهو أن تكون للتقليل، أي المطلوب أقل شيء. كقولك: أعط المساكين ولو درهما واحداً. وصل ولو الفريضة. قال: ومنه قوله تعالى {كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [النساء: ١٣٥] وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح " التمس ولو خاتما من حديد" (٢)

(١) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ص: ٢٥١) ولسان العرب (١٥/ ٤٧٠)

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٦/٥ ، رقم ٢٢٩٠١) ، والبخارى (١٩٧٣/٥ ، رقم ٤٨٤٢) ، ومسلم (١٠٤٠/٢ ، رقم ١٤٢٥) ، وأبو داود (٢٣٦/٢ ، رقم ٢١١١) . وأخرجه أيضاً : مالك (٥٢٦/٢ ، رقم ١٠٩٦) ، والشافعى – ترتيب سنجر (٣/ ٣٣) رقم ١١١٧ والنسائى (١٢٣/٦ ، رقم ٣٣٥٩) ،

المبحث الأول: (لو) الشرطية

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: موقع (لو) الشرطية الامتناعية وحكمها

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: موقع (لو) وحكمها.

الفرع الثاني: جواب (لو)

الفرع الثالث: ما يلحق (لو) ويغير معناها: لا، وما، ولم.

الفرع الأول: موقع (لو) وحكمها.

تقدم معنا أن (لو) الشرطية هي ربط السببية والمسببية بين الجملتين بعدها، وهي التي بمعنى (إن) وحكمها، ومن حكمها أن يليها المضارع، فإذا وليها الماضي صرفته إلى المضارع. كقوله تعالى {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ} [يوسف: ١٧] والمراد: ولو نكون صادقين الآن، وكقوله تعالى {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ } [النساء: ٩] أي: لو يتركون في المستقبل، وقوله صلى الله عليه وسلم " أعطوا السائل ولو جاء على فرس"(١) أي ولو يجيء ، وقول الشاعر:

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء، ولو باتت بأطهار (٢)

أي ولو تبيت.

وهي شرطية امتناعية، وكونها شرطية امتناعية هو قول الجمهور، صرح بذلك الزمخشري وابن مالك وابن عصفور وغيرهم، ومنع آخرون تسميتها حرف شرط، لأن حقيقة الشرط إنما تكون في الاستقبال، و(لو) إنما هي للتعليق في المضي، والماضي قد مضى فلا يمكن تحقيق الشرط فيه، فليست من أدوات الشرط. (٣)

ولكن برغم كونها شرطية فإنها لا تجزم المضارع، وهذا القول أيضا لم يسلم من الخلاف، فقد اختلفوا في الجزم بها هل تجزم أم لا ؟ فذهب الجمهور إلى أنها لا تجزم،

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ مرسلاً ٢ / ٩٩٦ وأبو داود رقم (١٦٦٥) و أحمد في المسند رقم (١٧٣٠) وتمام في فوائده (٢/ ٢٨٧) رقم ١٧٦٧ وابن خزيمة (٢٤٦٨) وبلفظ "وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ" أخرجه مالك في الموطأ (تحقيق الأعظمي) (٥/ ١٤٥٠) رقم ٣٦٥٣ وعبد الرزاق (جامع معمر) (١١/ ٩٣) رقم ٢٠٠١٧ وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٥٣) رقم ٩٨٢٣ وفي المسند (٢/ ٢٩١) رقم ٧٨٩ وابن زنجويه في الأموال (٣/ ١١٢٥) رقم ٢٠٨٨ و البزار = البحر الزخار (٤/ ١٨٦) رقم ١٣٤٣ والطبراني الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٣٠) رقم ٢٨٩٣ وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٥٤) رقم ٦٧٨٤

(٢) البيت للأخطل من قصيدة يمدح يزيد بن معاوية، الكامل للمبرد (١/ ٢٢٧) الفائق في غريب الحديث (١/ ٤٠) مغني اللبيب (ص: ٣٤٨) شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٣٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٨٩٨) شرح الشواهد الشعرية (١/ ٤٧١)

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٨٩٨) التذييل والتكميل له (١/ ١٠٥) والخنى الداني ٢٨٦ توضيح المقاصد (٣/ ١٢٩٩) أوضح المسالك (١/ ٢٥٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١/ ٢٠٨)

وقال آخرون: تجزم على قلة، وقال بعضهم كابن الشجري: تجزم في الشعر، كما في قول الشاعر:

لو يشأْ طار به ذو مَيْعَةٍ لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خُصَلْ (١)

وقول الآخر:

تامت فؤادك ىلو يُحْزنْك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا (٢)

وقال ابن مالك في شرح الكافية هذان البيتان من الضرورة، ولا حجة فيهمـــا. (٣) لأن الرواية بترك الهمزة، أي: يشا.

حكم الامتناع:

أصل وضع (لو) هي حرف امتناع لامتناع، ومعنى كونها حرف امتناع لامتناع أي امتناع الثاني لامتناع الأول، تَقُولُ: لَوْ جِئْتَنِي لأَكْرَمْتُكَ، فامتنع الأمران المجيء والإكرام، ولم يحصلا، بخِلَاف إِنِ الَّتِي لِلْجَزاءِ لأَنها تُوقعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْل وُقُوعِ الأَوَّل.كما تقدم في أول التمهيد.

وأَما إذا لحقتها(لا) وأصبحت (لَوْلا) فمُرَكَّبَةٌ مِنْ مَعْنَى إِنْ ولَوْ، وَذَلِكَ أَنَّ (لَوْلَـــا) تَمْنَـــعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجل وجُودِ الأَوَّل؛ فتكونان حرف امتناع لوجود، تقول: لولا زيد لهلكنـــا، أي: امتنع وقوع الهلاك لوجود زيد. (٤)

---

(١) البيت نسب لعلقمة الفحل وليس في ديوانه، ونسبه أبو تمام في الحماسة لامرأة من بني الحارث ترثي فارسا من قومها ضمن ثلاثة أبيات، تقول:

فَارِسًا مَا غادروه ملحماً . غير زمّيلٍ ولَا نكس وكل

لَو يَشَأْ طَار به ذُو ميعة لَاحق الآطال نهدٌ ذُو خصل

غير أن البَأْس مِنْهُ شيمةٌ . وصروف الدَّهْر تجْرِي بالأجل

ومعنى ملحما يعني بطل ذو ملاحم، والزميل الجبان، والنكس الذي ينكسر بسرعة، والكل الضعيف، وجعل بعضهو الواو أصلية فقال: وكـــل، بكـــسر الكـــاف أي متواكل، ذو ميعة أي ذو نشاط وهو وصف للفرس، ولاهق أي ضامر والآطال جمع أطل وهي الخواصر، ونهد أي مرتفع مشرف، وذو خصل جمع خصلة وهي خصلة الشعر، والبأس الشدة في الحرب، ومعنى ذلك كله أن هذا الفارس البطل ذو الملاحم معه فرس قوي عال سريع يستطيع أن يهرب عليه طائرا ولكنه حمـــى قومه ولم يفر.

شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٣٣) الأمالي الشجرية ١/ ٣٣٣ شرح ديوان الحماسة للمزروقي ١١٠٨، سر صناعة الإعراب ٦٥، مغني اللبيب عن كتب الأعاريـــب (ص: ٣٥٧) همع الهوامع ٢/ ٦٤ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١١/ ٣٠٠) حاشية الصبان (٤/ ٢١)

(٢) البيت للقيط بن زرارة في جمهرة اللغة ص ٤١١؛ ولسان العرب ١٢/ ٧٥ والعقد الفريد ٦/ ٨٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٨٤، ٦٠٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٥؛ وشرح الشواهد الشعرية (٣/ ٢٣٦)

ولفظه في طبائع النساء (ص: ٣٠)

تامت فُؤَادك لم تقض الَّتِي وعدت إِحْدَى نسَاء بني ذهل بن شيبانا

وكذا في شرح ديوان المتنبي للعكبري (٤/ ٨٤) وعليه قلا شاهد فيه.

وينظر الجنى الداني (ص: ٢٨٧) مغني اللبيب (ص: ٣٥٧) تمهيد القواعد (٨/ ٢٠)

(٣) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٣٣) ارتشاف الضرب (٤/ ١٨٩٨) والخنى الداني٢٨٦

(٤) المقتضب للمبرد بالحواشي (٣/ ٦٦) الحدود في علم النحو (ص: ٤٤٦) همع الهوامع (٢/ ٥٦٨) ارتشاف الضرب لأبي حيان (٤/ ١٨٩٨) تمهيد القواعد لناظر الجيش (٩/ ٤٤٤٠)

لكن قال كثير من النحويين: كونها حرف امتناع لامتناع غير مطرد فيها بدليل قولنا: لو كان هذا إنسانا لكان حيوانا، فإنه لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء الحيوانية، وإذا جعلنا مدلول (لو) ثبوتيّا اطرد ذلك: لأن ثبوت الإنسانية يلزم منه ثبوت الحيوانية باتفاق. (١)
وقال آخرون: لا تقتصر (لو) على الحالين فقط بل عند التحقيق لها أربعة أحوال، كما مر (٢)

وقيل: إن هذا لا تحقيق فيه وهو تكلف. بل هي في ذلك كله حرف امتناع لامتناع. ففي المثال الأول دلت على امتناع قيام عمرو لامتناع قيام زيد، وفي الثاني دلت على امتناع عدم قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد. ويلزم من امتناع عدم قيامهما وجود قيامهما، وفي الثالث دلت على امتناع قيام عمرو لامتناع قيام زيد، وفي الرابع، دلت على امتناع قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد.

ولكن لفظ الامتناع هذا لم يرتضه كثير من النحاة وعلى رأسهم شيخ النحاة سيبويه، وأكثر المناصرين له ابن هشام في المغني، فقد خطأ كل من قال بأن (لو) حرف امتناع لامتناع، وأطال الكلام كثيرا وبين أن فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها لا تفيده بوجه، وهو قول جماعة، فهي عندهم لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت.

والثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة النحويين ونص عليه أكثر النحويين، وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} [الأنعام: ١١١] وقوله تعالى { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} [لقمان: ٢٧] وقول عمر رضي الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه. (٣)

---

(١) الجنى الداني (ص: ٢٧٨) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٤٤٠)

(٢) صفحة ١٠

(٣) هذا الأثر مشهور في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر، وبعضهم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وليس موجودا عند المحدثين؛ لكن نقل في "المقاصد" عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به في مشكل الحديث لابن قتيبة من غير إسناد. كشف الخفاء (٢/ ٣٩١)

وروى أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الأرقم أنه قال: حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة فقال عمر: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن سالمًا شديد الحب لله عز وجل، لو كان لا يخاف الله ما عصاه". وفي لفظ: "لو لم يخف الله ما عصاه"، وفي لفظ عند الديلمي"إن معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة لا يحجبه من الله إلا المرسلون وإن سالمًا مولى أبي حذيفة شديد الحب له لو لم يخف الله ما عصاه " أخرجه الديلمى (٢٣٤/١ ، رقم ٨٩٦) المجالسة للدينوري(٦/ ١٥٦) رقم ٢٤٩٦

والثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه، وإن كان أعم كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ، وهذا قول المحققين.

ثم ساق ابن هشام كل أدلته بقوة ثم قال: وقد اتضح أن أفسد تفسير ل (لو) قول من قال حرف امتناع لامتناع، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال ويلزم لثبوته ثبوت تاليه.

وأيده أبو علي الشلوبين فقال: لو ليست موضوعة للدلالة على الامتناع، بل موضوعها ما نص عليه سيبويه، من أنها تقتضي لزوم جوابها لشرطها فقط. قلت: وفيها مع ذلك دلالة على امتناع شرطها. وذلك مفهوم من عبارة سيبويه، رحمه الله. فإنه نص على أنها للتعليق في الماضي بقوله لما كان. ومن ضرورة كونها للتعليق في الماضي أن يكون شرطها منفي الوقوع، لأنه لو كان ثابتاً لكان الجواب كذلك. فتكون حينئذ حرف إيجاب لإيجاب. وليس ذلك معناها. (١)

وقال المرادي: قد عبر ابن مالك رحمه الله عن معنى (لو) بثلاث عبارات. الأولى: قوله في التسهيل: لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم لثبوته ثبوت غيره. والثانية: قوله في بعض نسخ التسهيل: لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه. والثالثة: قوله في شرح الكافية: لو حرف يدل على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه.(٢)

وقال ابنه، رحمهما الله، ولا شك أن ما قال – يعني أباه – في تفسير (لو) أحسن وأدل على معنى لو. (٣)

ثم قال المرادي: **والتحقيق** في ذلك عند جمهور النحاة أن (لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل، فيما مضى. فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه، إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي. وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً،

(١) مغني اللبيب (ص: ٣٦٤)

(٢) الجنى الداني (ص: ٢٧٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٢٨) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ص: ٢٤٠)

(٣) شرح التسهيل لابن الناظم (٤/ ٩٥)

على كل تقدير، لأنه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط، كما تقدم. ولكن الأكثر أن يكون ممتنعاً.

فقد اتضح بذلك أن (لو) تدل على أمرين: أحدهما امتناع شرطها، والآخر كونه مستلزماً لجوابها. ولا تدل على امتناع الجواب، في نفس الأمر، ولا ثبوته. فإذا قلت: لو قام زيد لقام عمرو، فقيام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى، وبكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام عمرو. وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد، أو ليس له؟ لا تعرض في الكلام لذلك. ولكن الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين. (١)

وقال المرادي: غير أن ما قالوه عندي هو تفسير صحيح واف بشرح معنى لو. وهو الذي قصد سيبويه من قوله: لو لما كان سيقع لوقوع غيره. يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً، كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع. فكأنه قال: لو حرف يقتضي فعلاً، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته. (٢)

ثم حاول التقريب بين الأقوال فقال: قولهم: (لو) حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول يستقيم على وجهين: الأول أن يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء منهم على مفهوم الشرط، في حكم اللغة، لا في حكم العقل. والثاني أن يكون المراد أن جواب (لو) ممتنع لامتناع شرطه، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره، لأنها إذا كانت تقتضي نفي تاليها واستلزامه لتاليه فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الأول، لأنه متى انتفى شيء انتفى مساويه في اللزوم، مع احتمال أن يكون ثابتاً، لثبوت أمر آخر. فإذا قلت: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً، فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط. فصح إذاً أن يقال: لو حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول.

والصحيح كما قال أبوحيان: (لو) حرف امتناع لامتناع هذه عبارة شيوخنا في ابتداء التعلم،(٣) أي: لأنها أسهل في الفهم للمبتدئين، بعيدا عن التعقيد اللفظي الذي يصعب عليهم.

وبدون تعقيد قال ابن عباس: كل شَيْء فِي الْقُرْآن (لَو) فَإِنَّهُ لَا يكون أبدا لِأَنَّهُ حرف امْتنَاع يُنَبه على اسْتِحَالَة وُقُوع مَا قرن ذكره بِهِ، وَكَذَا حَيْثُ مَا ورد فِي السّنة. (٤)

(١) الجنى الداني (ص: ٢٧٥)
(٢) الجنى الداني (ص: ٢٧٥)
(٣) ارتشاف الضرب (٤/ ١٨٩٨)
(٤) الكليات (ص: ٧٧٨)

الفرع الثاني: جواب (لو) وما يقترن بها

ومادام أن (لو) للشرط وامتناعٍ لامتناع فلا بد أن يوجد رابط بين (لو) وجوابها، وغالبا ما تكون اللام والفاء، ونادرا ما تدخل إذ وإذا وقد. ويأتي بعدها فعل ماض ولا يأتي المضارع إلا إذا كان منفيا، ومتى يحذف الجواب؟ لتفصيل ذلك يكون البحث في خمس مسائل.

أولا: اقتران جواب (لو) باللام،

وتدخل اللام في جواب (لو) و(لولا) على الماضي دون المضارع، لأنها تقلب المضارع إلى الماضي، ولا تدخل على المضارع إلا إذا كان مجزوما بلم. فإن دخلت على غير ذلك فيأول (١) فمثال دخول اللام قوله تعالى{ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا} [الكهف: ١٨] وقوله {لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ} [الكهف: ٥٨] وقوله { لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: ٧٧]

ويسمي بعض النحاة هذه اللام الواقعة في جواب (لو) و(لولا) زائدة مؤكدة، واستدلوا على ذلك بجواز سقوطها.

وإذا وليها اسم فيعتبرونه جملة نحو قوله تعالى { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ} [البقرة: ١٠٣] وقيل هي جواب لقسم مقدر، (٢)

وقد تحذف اللام كقوله تعالى { لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا} [الواقعة: ٧٠] وقوله { لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ} [الأعراف: ١٠٠] وقوله {لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ} [الأعراف: ١٥٥] وقول الشاعر

لو أن حيًّا مُدْرِكُ النجاح ... أدركه مُلاعِبُ الرِّماح (٣)

وكثيرا ما تحذف من جوابها إذا كان منفيا بما، نحو قوله سبحانه وتعالى{لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [آل عمران: ١٦٨] وقوله {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا} [الأنعام: ١٤٨] وقوله {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ} [يونس: ١٦] وقوله {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ } [النحل: ٣٥] (٤)

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني (٢/ ٧٣) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٤٤) الجنى الداني (ص: ٢٧٨-٢٨٣)

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: ٣٥٩)

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه (ص: ٣٠) والبديع لابن منقذ (ص: ١٧٩) وشرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٩٩) الجنى الداني (ص: ٢٨٢)

(٤) إرشاد السالك (٢/ ٨١٢) شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ١٠٠) ونص على الأكثرية

ثانيا: اقتران جواب (لو) بالفاء، وذلك نحو قوله تعالى {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: ٩] وقوله تعالى {لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [الزمر: ٥٨] وقوله تعالى {وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ} [القصص: ٤٧]

وقول الشاعر:

قالت سلامة لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا

لو كان قتلٌ يا سلامَ فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا (١)

وقد تجتمع الفاء مع اللام كقوله تعالى {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ} [النساء: ٩٠] أي لسلطهم عليكم فقاتلوكم (٢) وكقول الشاعر:

فلو نشر المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب أيّ زير

بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور (٣)

وقيل إنما نصب فتخبر؛ لأنه معطوف على مصدر متوهم فالمعنى لو حصل نبش فإخبار لقر عينا، وإذا كان كذلك فليس تخبر جوابا (٤)

ثالثا: اقتران جواب (لو) بإذ وإذن وقد .

أدعى سيبويه الإجماع على أن جواب (لو) إذا سبقته إذ حذف الجواب في مثل قوله تعالى{وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: ١٦٥] في قراءة من قرأ (يرى)

وقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبرِ الجوابَ في كلامهم، لعلم المخبر لأيِّ شيءٍ وضع هذا الكلام، وذكر خلافا في مثل قوله تعالى {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ} [الأنعام: ٢٧] وقوله {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ} [الأنعام: ٣٠] وقوله {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ} [الأنعام: ٩٣] وقوله {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ } [الأنفال: ٥٠] ونحو ذلك. (٥)

---

(١) البيتان لعامر بن الطفيل، يقولهما في الاعتذار من فراره من المعركة. الصاحبي في فقه اللغة (ص: ١٧٥) ارتشاف الضرب (٤/ ١٩٠٢) تمهيد القواعد (٩/ ٤٤٤٦) شرح الشواهد الشعرية (١/ ٤٤٧)

(٢) الصاحبي في فقه اللغة (ص: ١٧٥)

(٣) البيتان للزير المهلهل بن ربيعة، **كما في** الكامل للمبرد بالحواشي (١/ ٤٨٨) **الجنى** الداني (ص: ٢٨٩) المزهر في علوم اللغة (١/ ٢٦٩) والكليات (ص: ٨٥٦) المقاصد النحوية (٤/ ١٩٦١) خزانة الأدب (١١/ ٣٠٥). والذنائب مكان دفن فيه كليب والشعثمان يوم من أيام العرب بين تغلب وبكر

(٤) تمهيد القواعد (٢/ ٧٧٢) مغني اللبيب (ص: ٣٥٩)

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٠٣) شرح كتاب سيبويه (٣/ ٣١١) سر صناعة الإعراب (٢/ ٧٣) العين (٨/ ٣٤٨)

وفي قوله تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ} [النساء: ٦٤] قالوا هو في تقدير: لو ثبت أنهم، (١)

وفي قوله تعالى {لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ} [الإسراء: ١٠٠] وكذا قدروا هنا: لو تملكون أنتم، فهذا الذي رفع أنتم،(٢) أي: يرفع بفعل يفسّره ما بعده.

ومثله في قوله تعالى {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ} [الكهف: ٣٩] وقوله تعالى {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ} [النور: ١٢]

قال الرضي: أي إذا وليها الظرف فهو منتصب بالفعل الذي بعده، لا بمقدر قبله، لأن الظرف يتسع فيه، وأما إذا كان الفاصل منصوبا غير الظرف، نحو: هلا زيدا ضربت فهو على الخلاف الذي مضى، ولزومها صدر الكلام لما مر قبل، (٣)

وقيل: إن هذا وأشباه ذلك يُكْتَفَى بالكلام بها دونَ جوابها، لأن (لو) لا تجيء إلاّ وفيها ضميرُ جوابها، فإن أظهرتَ الجوابَ أو لم تُظْهِرْه فكُلٌّ حَسَنٌ. (٤)

وأما ورود قد بعدها فاعتبروه نادرا وغريبا (٥) كقول الشاعر:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لاَ يَجُدْنَ غَليلا (٦)

وقوله أيضا

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي (٧)

فهذا كله عندهم لغة شاذة غير معتد بها، لضعفها وعدم نظيرها ومخالفتها لما عليه الجمهور. (٨)

---

(١) إرشاد السالك (١/ ٢٣٣)

(٢) الكامل للمبرد (١/ ٢٣٠) المقتضب للمبرد بالحواشي (٣/ ٦٤)

(٣) شرح الرضي على الكافية (٤/ ٤٤٣)

(٤) العين للخليل (٨/ ٣٤٨)

(٥) شرح شافية ابن الحاجب – للرضي الأستراباذي (٤/ ٥٦) مغني اللبيب (ص: ٣٥٨)

(٦) البيت لجرير كما في ديوانه ٤٥٣ – ٤٥٥ وأبياتها تدل على ذلك فهو بهجو الفرزدق، وقد نسبه له في شمس العلوم لنشوان الحميري (١١/ ٧٠٧٨) ومغني اللبيب (ص: ٣٥٨) الحيوان للجاحظ (٥/ ٨١) شرح شواهد المغني (٢/ ٦٦٦) وهو منسوب للبيد وهو عامري كما قالوا، سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٤٤) ومعجم ديوان الأدب (٣/ ٢٤٨) والصحاح (٢/ ٥٤٧) ونسب للاثنين في لسان العرب (٣/ ٤٤٥) لسان العرب (٨/ ٣٦١) قَالَ جَرِيرٌ: والمحكم (١/ ٢٣٠) وتاج العروس (١/ ٨٢) و (٩/ ٢٥٣) و (٢٢/ ٢٨٣) وشرح شافية ابن الحاجب الرضي (١/ ١٣٢) و (٤/ ٥٥) و٤/ ٥٦)

(٧) البيت لجرير كما في ديوانه (٧٤٢) وهو في المقاصد النحوية (٤/ ١٦٣٠) وشرح الكافية الشافية (٣/ ١٢٢١) وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٤/ ٥٦) ومغني اللبيب (ص: ٣٥٩) وتمهيد القواعد (٧/ ٣٤٦٩) وسر صناعة الإعراب (٢/ ٢٤٤)

(٨) ينظر المراجع السابقة

رابعا: وجوب مجيء الفعل بعد (لو)

يأتي بعد (لو) الفعل الماضي المثبت، وهو الأصل وهو كثير جدا، كقوله تعالى {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا } [الحشر: ٢١] وقوله {وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ} [الأنعام: ٢٨] وغالبا ما تكون مع الماضي بمعنى إن، وعمم ذلك أبو البقاء في الكليات فقال: وكل مَوضِع ولي (لَو) الْفِعْل الْمَاضِي ف (لَو) بِمَعْنى (إِن) (١)

ولزوم كونه ماضيا عندهم لأنه مغنٍ عن جواب لو ولولا.

ويجوز أن يكون ماضيا منفيا بما كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ} [المائدة: ٣٦]

فإن جاء فعل مضارع تقلب (لو) معناه إلى المضي، كقوله تعالى {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: ١٦٥] وقوله تعالى {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنعام: ٢٧] وست آيات مثلها. (٢) وقوله تعالى { لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ} [الأعراف: ١٠٠] وثمان آيات مثلها(٣) وقوله تعالى {لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ} [الأنبياء: ٣٩] (٤)

كما يجوز أن يكون مضارعا مجزوما بلم نحو قوله تعالى {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [النور: ٣٥]

ومثلها (لو لا) كقوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ } [البقرة: ١١٨] وقوله {لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ } [المائدة: ٦٣] في ست آيات مثلها.

ودخولها على الْمُضَارع قد يكون لقصد اسْتِمْرَار الْفِعْل، أَو لتنزيل الْمُضَارع منزلَة الْمَاضِي لصدوره عَمَّن لَا خلاف فِي إِخْبَاره، أَو لاستحضار الصُّورَة، أَو للدلالة على أَن الْفِعْل بلغ من الفصاحة بِحَيْثُ يحْتَرز عَن أَن يعبر عَنهُ بِلَفْظ الْمَاضِي لكَونه مِمَّا يدل على الْوُقُوع فِي الْجُمْلَة. (٥)

(١) الكليات (ص: ٧٨٧) توضيح المقاصد (٣/ ١٢٩٢)

(٢) أي ست آيات مبتدأة بقوله تعالى {ولو ترى}

(٣) أي خمس آيات مبتدأة بقوله تعالى {لو نشاء} {ولو نشاء} وأربعا {لو يشاء}

(٤) البديع في علم العربية (٢/ ٤٣١) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (١/ ٣٥٧)

(٥) الكليات (ص: ٧٨٧)

وإن جاء اسم أو جملة اسمية وجب تأويل فعل قبلها، كقولهم: لو ذات سوار لطمتني فالتقدير: لو لطمتني ذات سوار لطمتني. (١) وقول عمر رضي الله عنه: لوغيرك قالها يا أبا عبيدة (٢) ومنه قوله تعالى {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي} [الإسراء: ١٠٠] ونحو قوله تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ} [الحجرات: ٥] وهو كثير جدا في القرآن، لكن على تقدير فعل يفسره الظاهر، أو تقدير: لو ثبت أنهم أو صح (٣) والتقدير واجب عند الزمخشري (٤)

لكن قال المرادي: والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر، بل يكون في فصيح الكلام، (٥)

وكذلك تحذف كان مع اسمها بعد (لو) كما في الحديث "التمس ولو خاتما من حديد"(٦) أي: ولو كان الملتمس خاتمًا. (٧)

خامسا: تقديم جواب (لو) اختلف النحاة في تقديم جواب (لو) عليها، فذهب الكثير إلى أنه لا يتقدم عليها ولا على(لولا)ولكن يقدر لها جواب يناسب المعنى المتقدم عليها،(٨)

ونستطيع أن نفهم من كلام بعض المتقدمين أنه يجوز تقديم جواب (لو) لأنها بمعنى الشرط والشرط له الصدارة، وبناء على هذا فإن (لو) الشرطية التي بمعنى (إن) يجوز تقدم جوابها، خاصة إذا تقدمت اللام الواقعة في جواب (لو) (٩) كقوله تعالى {وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [الزمر: ٢٦] و [القلم: ٣٣] وقوله { وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [النحل: ٤١] والتقدير: لو كانوا يعلمون أن أجر الآخرة أكبر (١٠)

ولكني أرجح التقدير الذي درج عليه الجمهور، لأن هذا لا يطرد في (لو) بمعنى إن الشرطية، ففي قوله تعالى {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: ٣٢] وقوله {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣] فهذا لا يستقيم جعله

---

(١) المقتضب للمبرد (٣/ ٦٥) والكامل له (١/ ٢٣٠) الأصول في النحو (١/ ٢٦٩) شرح الرضي على الكافية (١/ ٢٧٤) مغني اللبيب (ص: ٣٥٣)

(٢) صحيح البخاري (٧/ ١٣٠) رقم ٥٧٢٩ ومسلم (٤/ ١٧٤٠) رقم ٢٢١٩ و موطأ مالك رواية أبي مصعب (٢/ ٦٥) رقم ١٨٦٧

(٣) مغني اللبيب (ص: ٣٥١) شرح ابن عقيل (٤/ ٤٩) شرح الرضي على الكافية (١/ ٢٠٠)

(٤) المفصل (ص: ٤٢) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٢٠) وقال: لو صح لوثبت، ونقله عنه أبو البقاء في الكليات (ص: ١٠٤٥)

(٥) الجنى الداني (ص: ٢٧٩) اللباب في قواعد اللغة (ص: ١٤٠)

(٦) أخرجه أحمد (٥/٣٣٦ ، رقم ٢٢٩٠١) ، والبخارى (٥/١٩٧٣ ، رقم ٤٨٤٢) ، ومسلم (٢/١٠٤٠ ، رقم ١٤٢٥) ، وأبــو داود (٢/٢٣٦ ، رقــم ٢١١١) . وأخرجه أيضاً : مالك (٢/٥٢٦ ، رقم ١٠٩٦) ، والشافعى (١/٢٣١) ، والنسائى (٦/١٢٣ ، رقم ٣٣٥٩) ،

(٧) شرح الكافية الشافية (١/ ٤١٧) شرح شذور الذهب لابن هشام (ص: ٢٤٤) شرح قطر الندى وبل الصدى (ص: ١٤٢) إرشاد السالك (٢/ ٨١٥)

(٨) كما في التعليق قبل السابق

(٩) الكشكول للبهاء العاملي (٢/ ٤٦- ٢/ ٤٧)

(١٠) عروس الأفراح (١/ ٣٤٥)

جوابا متقدما، لأن الله سيظهر دينه ولو كرهوا أو رضوا هم وغيرهم من المشركين والكافرين والمنافقين.

وأما (لولا) فقد ذهب كثيرون إلى أنه يجوز تقديم الجواب عليها في مثل قوله تعالى {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} [يوسف: ٢٤] وقوله تعالى {إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [القصص: ١٠] وقوله { إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا} [الفرقان: ٤٢] (١)

بل جعلها أبو البقاء قاعدة فقال: وَإِذا تعَارض بَين أَن يكون جَوَاب (لَوْلَا) محذوفا وَبَين أَن يكون مقدما عَلَيْهَا فَلَا شكّ أَن التَّقْدِيم أولى كَقَوْله تَعَالَى: {وَلَقَد هَمت بِهِ وهم بهَا لَوْلَا أَن رأى برهَان ربه} فالتقدير فَلَقَد هَمت بِهِ لَوْلَا أَن رأى برهَان ربه لَهُم بهَا، يدل عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: {إِن كَادَت لتبدي بِهِ لَوْلَا أَن ربطنا على قَلبهَا} وقوله {إِن كَاد ليضلنا عَن آلِهَتنَا لَوْلَا أَن صَبرنَا} إِذْ (لَوْلَا) فِي مثله تَقْيِيد للْحكم الْمُطلق من حَيْثُ الْمَعْنى دون اللَّفْظ] (٢)

وقال أبو حيان: وقد منع قوم تقدم جواب (لولا)، والذي نختاره جوازه، وهو ظاهر الآيتين فيجوز: هلكت لولا أن تداركتك، وهلكت لولا أن تخلصني، وإن لم يكن وقع هلاك ولا قتل. (٣)

وقال البهاء العاملي: وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجاً بأنها في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية، وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها، والصحيح أنه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها، وإذا ضويقنا في ذلك قدرنا لها جواباً آخر بحيث يكون المذكور مفسراً له كما في نحو أقوم إن قام زيد. (٤)

سادسا: حذف جواب (لو)

يجوز حذف جواب (لو) إذا كان المحذوف معلوما بما يدلّ عليه من متقدّم خبر أو مشاهدة حال. وهو كثير في الكلام، تقول: لَو كَانَ لي مَال وتسكت، تُرِيدُ: لفَعَلت كَذَا.

(١) ارتشاف الضرب (٤/ ١٩٠٦) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٥١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٠٥)

(٢) الكليات (ص: ٧٨٩)

(٣) ارتشاف الضرب (٤/ ١٩٠٦)

(٤) الكشكول للبهاء العاملي (٢/ ٤٦- ٢/ ٤٧)

وعلى هذا قوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا} [الرعد:٣١] فتقدير المحذوف: لكان هذا القرآن.(١) وكقول الشاعر

لو قد حداهن أبو الجوديّ برجز مسحنفر الرّويّ

مستويات كنوى البرنيّ (٢)

ولم يقل: لأسرعْنَ، ولا لقطعْن، ونحو ذلك. فلم يأت بخبر لعلم المخاطب. ومثل هذا الكلام كثير. (٣)

وإِذا جَاءَ فِيمَا يشوق إِلَيْهِ أَو يخوف مِنْهُ قَلما يُوصل بِجَوَاب ليذْهب الْقلب فِيهِ كل مَذْهَب، ويترك للخيال فيه مجال. (٤)

وقد تقدم الكلام عن حذف الفعل بعد (لو) في الصفحة قبل السابقة. وسيأتي الحديث عن حذف الجواب بعد لولا في الفقرة التالية إن شاء الله تعالى.

والحذف عند النحاة والبلاغيين له باب كبير وهو ليس مجرد حرف حذف أو كلمة أو جملة (٥)

---

(١) الكليات (ص: ٣٨٧ و٧٨٧) المقتضب للمبرد (٢/ ٣٨٣)

(٢) هذا الرجز لأبي الجودي نفسه رواه عنه الأصمعي كما في خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٤٢) واستشهد به في المقتضب للمبرد (٢/ ٣٨٣) سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٩٢) المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٥٣٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ٣١٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣/ ٢١٨)

(٣) الجنى الداني ٢٨٣ –٢٨٤ والإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٣٧٧) والبديع في علم العربية (٢/ ٤٣١)

(٤) الكليات (ص: ٧٨٧)

(٥) قال الشيخ عبد القاهرعن الحذف: هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تتكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر، وأنا أكتب لك بدينا أمثلة مما عرض فيه الحذف، ثم أنبهك على صحة ما أشرت إليه، وأقيم الحجة من ذلك عليه.

وقال أيضا فيما نقل عنه الزركشي: ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره، ولله درّ القائل:

إذا نطقت جاءت بكل مليحة ... وإن سكتت جاءت بكل مليح

وقال العز بن عبد السلام: والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه، لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام، وفائدة الحذف تقليل الكلام، وتقريب معانيه إلى الأفهام.

وقال حازم القرطاجنّى، فيما حكى عنه الزركشى: إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون فى تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول فى الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال.

وقد تنازع مبحث الحذف علماء إعجاز القرآن، والبلاغة والنحو، لكن علماء الإعجاز والبلاغة عالجوا الحذف فى أبواب خاصة أفردوها له ووقفوها عليه، ثم تكلموا عليه مرّة واحدة، وخلطوا مباحث البيان بمباحث النحو،

أما النحويون فقد فرقوا الكلام على الحذف، على أبواب النحو المختلفة، كحذف المبتدأ والخبر، وحذف المفعول والحال والتمييز والصلة والعطف والموصوف والصفة، ثم حذف الأدوات.

وقلّ من رأيناه أفرد للحذف بابا، نعم وقف ابن هشام بعض الباب الخامس من (المغنى) على الكلام على الحذف: شروطه وأنواعه وأمثلته، لكنه عالج أيضا مسائل من الحذف، فى مباحث الكتاب المختلفة، شأنه شأن النحاة السابقين واللاحقين.

هذا وقد حدّد ابن هشام مجال البحث النحوى فى الحذف، فقال:

«الحذف الذى يلزم النحوىّ النّظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل، نحو: {لَيَقُولُنَّ اللهُ} ونحو: {قَالُوا خَيْراً}، ونحو: «خير عافاك الله»، وأما قولهم فى نحو {سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ}:

إن التقدير: والبرد، ونحو: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ}: إن التقدير: ولم تعبّدنى، ففضول فى فن النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم:

يحذف الفاعل لعظمته، وحقارة المفعول، أو بالعكس، أو للجهل به، أو للخوف عليه أو منه، ونحو ذلك، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان».

والبحث النحوىّ يتناول حذف الجملة والمفرد والحرف والحركة، وهذان الأخيران مما اختص بهما علم الصرف.

وقد أفصح ابن الشجرى «أماليه» لكل أنواع هذه الحذوف، ثم تناول أيضا تلك الحذوف التى أشار ابن هشام إلى أنها من علمى التفسير والبيان. ذكر ابن الشجرى كل ذلك وضرب له الأمثال من الكتاب العزيز، ومن كلام العرب وأشعارها، ثم اعتنى عناية خاصة بذكر حذوف القرآن الكريم، ويقول فى ذلك: «فحذوف القرآن كثيرة عجيبة». أمالي ابن الشجري (المقدمة/ ٨٤)

الفرع الثالث: ما يلحق (لو) لا، وما، ولم.

أولا: اقتران (لو) بلا

وأما (لولا) فحرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدأ عند البصريين، فاعل عند الكسائى، ومرفوع بها عند الفراء وابن كيسان. (١) وهي تحتاج إلى اللام في جوابها مثل (لو) كقوله تعالى {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ٨٣] وقوله {لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ } [سبأ: ٣١] وقول عمر رضي الله عنه المشهور: لولا علي لهلك عمر. والتقدير: لولا علي موجود لهلك عمر. (٢)

فخبره محذوف وجوبا لحصول شرطي وجوب الحذف، أحدهما القرينة الدالة على الخبر المعين، وهي لفظة (لولا) إذ هي موضوعة لتدل على انتفاء الملزوم، فلولا دالة على أن الخبر الذي بعدها " موجود " لا قائم، ولا قاعد، ولا غير ذلك من أنواع الخبر، والثاني: اللفظ الساد مسد الخبر وهو جواب لولا.

وقد تحذف اللام كما في (لو) كقوله تعالى {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ} [الكهف: ٣٩] وتلحقها (إذ) أيضا كما في هذه الآية، وكما في قوله تعالى{وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ } [النور: ١٦]

وتدخل الفاء على جوابها نحو قوله تعالى{وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا} [يونس: ٢٠] وقوله {لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا} [الفرقان: ٧]

ويحذف جوابها كما في قوله تعالى{وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ } [البقرة: ١١٨] وقوله {وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ} [الأنعام: ٨]

وإذا حذف جوابها فتكون بمعنى هلا وألا غالبا، وكما في الآيات السابقة، إلا إذا تقدم عليها جوابها، كما في قوله سبحانه وتعالى{وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣] أو كان محذوفا للعلم به، كما في قوله تعالى {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} [النور: ١٠] وقوله {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [النور: ٢٠]

(١) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (١/ ٣٦١)

(٢) شرح الرضي على الكافية (١/ ٢٧٥) المفصل للزمخشري (ص: ٤٤١)

ثانيا: اقتران لو بما

وتأتي (ما) بعد (لو) فتكون مثل لولا، وتأتي بمعنى الامتناع لوجود، كما في الحديث: لَو مَا أَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم نَهَانَا أَن نَدْعُو بِالْمَوْتِ دَعَوْت بِهِ، (١) أي لَوْلَا (٢) وقال الشاعر:

لوْ ما الحياء ولوْ ما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري(٣)

وقول الشاعر

لو ما الإضافة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء (٤)

وتأتي مثل لولا التي بمعنى هلا ، كما في قوله تعالى {لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [الحجر: ٧] فهي بمعنى لولا وهي قريبة من معنى هلاّ وألا وكلها للتحضيض. (٥)

ثالثا: اقتران (لو) بلم

وتأتي لم بعد لو فتصير (لولم) وتكون بمعنى إن غالبا كما في قوله تعالى {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [النور: ٣٥] لكن هنا الجواب محذوف أي لأضاء (٦)

وقد تأتي لولا ومعناها لولم، كقول الشاعر

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي (٧)

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك.

وقيل: بل هي لولا الامتناعية والفعل بعدها على إضمار أن على حد قولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (٨)

والامتناعية أيضا مثل قوله صلى الله عليه وسلم "الرُّكْنُ مِنَ الْجَنَّة، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْجَنَّةِ لَفَنِيَ" (٩) وقول ابْنِ عَبَّاسٍ: لَقَدْ كَانَتْ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مَنْقَبَةً،

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨١).بلفظه و مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٦٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٧٨)

(٢) مغني اللبيب (ص: ٣٦٤)

(٣) البيت لابن مقبل كما في ديوانه ٧٦ وفي تهذيب اللغة (١/ ٣١٠) ولسان العرب (٧/ ١٢٠) وغير منسوب في الإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٩٠) والجنى الداني (ص: ٥٩٨)

(٤) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٠٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٦؛ ومغني اللبيب ص ٢٧٦ المعجم المفصل في شواهد العربية (١/ ٢٦)

(٥) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٧٢) ومغني اللبيب (ص: ٣٦٤)

(٦) إعراب القرآن وبيانه (٦/ ٦٠٦) (٦) وقال: أي لأضاء الكليات (ص: ٧٨٧)

(٧) لبيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ١١/ ٢٤٦، ٢٤٧؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٨٨؛ وشرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٩٠) وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧١؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٥٥، ٢/ ٣٨٩٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٦٠٧؛ والدرر ٢/ ٢٨؛ و شرح الرضي على الكافية (٤/ ٤٤٤) ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٠ ١؛ المعجم المفصل في شواهد العربية (٦/ ٥٢٧)

(٨) مغني اللبيب (ص: ٣٦٤) وبنحوه قال الخليل كما في العين (٨/ ٣٥٠)

(٩) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٢٨)

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْهَا نَجَا بِهَا، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ. (١)

المبحث الثاني: لو المصدرية

وعلامتها أن يصلح في موضعها أن، فلا يفسد المعنى ولا الأسلوب، كقوله تعالى {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: ٩٦] ولا تحتاج إلى جواب ولا تنصب. (٢)

ولم يذكر الجمهور أن (لو) تكون مصدرية. ولكن ذكر ذلك الفراء، وأبو علي، والتبريزي، وأبو البقاء، وتبعهم ابن مالك. ومن أنكرها تأول الآية ونحوها، على حذف مفعول يود، وجواب (لو) محذوف تقديره: يود أحدهم طول العمر، لو يعمر ألف سنة لسر بذلك. (٣)

ولا تقع لو المصدرية غالباً إلا بعد مفهوم تمن، نحو: ود يود وما بمعناهما، كأحب، ورغب واختار، كما قالوا. (٤) وقل وقوعها بعد غير ذلك، كقول قتيلة بنت النضر لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها النضر بن الحارث وكان من أسرى بدر:

ما كان ضرك لو مننت، وربما منّ الفتى، وهو المغيظ، المُحنَق (٥)

أي: ما كان ضرك المنّ

وقال ابن مالك : لو المصدرية أغنت عن فعل التمني، وذلك أنه أورد قول الزمخشري: وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني. فقال: إن أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه، فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح، أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت. وهذا كلام ابن هشام (٦)

فإن قيل: كيف دخلت "لو" المصدرية على أنّ التي تفيد المصدر مع ما بعدها في نحو (فلو أن لنا كرة)؟ فالجواب من وجهين: **أحدهما:** أن لو داخلة على (ثبت) مقدرا رافعا لأنَّ، فلا يلزم من ذلك مباشرة حرف مصدري لحرف مصدري.

---

(١) الشريعة للآجري (٤/ ٢٠٢٣) رقم ١٤٨٩

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٩/ ٤٤٣٣) الجنى الداني (ص: ٢٨٨) تسهيل الفوائد (ص: ٥) واللباب في قواعد اللغة (ص: ١٤١)

(٣) الجنى الداني (ص: ٢٨٨) شرح الكافية الشافية (١/ ٣٠٤)

(٤) حاشية الصبان (٤/ ٤٨) النحو الوافي (١/ ٤١٣)

(٥) السنن الصغير للبيهقي (٣/ ٣٨٤) رقم ٢٨٢٦ والميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (٣/ ٨٧٤) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب (ص: ٤٠١) وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٥ .

وانظر الأبيات في أسد الغابة ٧/ ٢٤١، ٢٤٢، والإصابة ٨/ ٨٠، والاستيعاب ٤/ ١٩٠٤، ١٩٠٥، والحماسة لأبي تمام ١/ ٤٧٧، ٤٧٨، وزهر الآداب ١/ ٦٥. و الصحاح (٣/ ١١٧٦)

(٦) مغني اللبيب (ص: ٣٥٢)

الثاني: أن يكون هذا من باب التوكيد اللفظي، وهو من أحسنه، لأنه توكيد كلمة بما يوافقها معنى دون لفظ، وهو أجود من التوكيد بإعادة اللفظ بعينه. (١)

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٣٠) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٣/ ١٦٠)

المبحث الثالث: (لو) الطلبية

وهي خمسة أنواع، للتمني، والتحسر، والتحضيض، والعرْض، والاستفهام.

أما (لو) التي للتمني – والتمني طلب – فهي بمعنى ليت، ويبينها السياق، وغالبا ما يأتي قبلها فعل يدل على التمني، مثل يود، كقوله تعالى {وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: ٩٦]

وقد يكون التمني واضحا بغير ذلك نحو قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود: ٨٠]

ولو هذه ك(ليت) في نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء. (١)

ويكتفي بالتمني عن الجواب؛قال الله تعالى:{لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ}.

وقد تكون (لو) موقوفة بين نفي وأمنية، كقولك: لولا أكرمتني، أي لم تكرمني.

فالمعنى تمن ولكن المتوقع المطلوب لم يحصل. (٢)

والتحسر نحو قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة: ١٦٧]

والتحضيض وهو طلب الشيء بشدة وهي بمعنى هلاّ، نحو قوله تعالى {لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ} [الكهف: ١٥] وهو كثير في القرآن.

والعرض وهو طلب النظر في الشيء وهي بمعنى ألا ، نحو قولك :لو تنزل عندنا فتحدثنا. (٣)

والعرض كالتحضيض، إلا أن العرض طلب بلين ورفق، والتحضيض طلب بحث.

ونقل عَن الْخَلِيل أَن كل مَا فِي الْقُرْآن من (لَوْلَا) فَهِيَ بِمَعْنى هلا إِلَّا الَّتِي فِي " الصافات " {فلولا أَنه كَانَ من المسبحين} وَفِي " يُونُس " {فلولا كَانَت قَرْيَة آمَنت فنفعها إِيمَانهَا} يَعْنِي المقترنة بِالْفَاءِ . (٤)

هذا ما نقله أبو البقاء، ويستدرك عليه قوله تعالى في موضعين متواليين

{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الواقعة: ٨٣ – ٨٧]

---

(١) الجنى الداني (ص: ٢٨٩)

(٢) الإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٨٨) العين (٨/ ٣٤٨) تهذيب اللغة (١٥/ ٢٩٨)

(٣) حاشية الصبان (٤/ ٧٢)

(٤) الكليات (ص: ٧٧٧)

والاستفهام، ولكن عند بعضهم، ومثلوا له بقوله تعالى{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ}[الحجر: ٧] وجعلوا (لو) للاستفهام و(ما) صلة زائدة.(١) وهذا رأي قد يكون قابلا للمناقشة ولكن جاء في الحديث أنه استفهام صريح وله جواب، فقد روى النسائي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: خرجت أنا وعثمان بن حنيف نعود أبا طلحة في شكوى فدخلنا عليه وتحته بسط فيها صور، قال: انزعوا هذا من تحتي، فقال له عثمان: لو ما سمعت يا أبا طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى عن الصور يقول "إلا رقما في ثوب أو ثوب فيه رقم" قال: بلى، ولكنه أطيب لنفسي أن أنزعه من تحتي، فنزعه تقشفا. (٢)

المبحث الرابع: (لو) التقليلية

وهو أن تكون للتقليل، أي تفيد أن المطلوب أقل شيء.كقولك: أعط المساكين ولو درهما واحداً. وصل ولو الفريضة. قال: ومنه قوله تعالى {كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ}[النساء:١٣٥]وقوله صلى الله عليه وسلم "التمس ولو خاتما من حديد"(٣)

وهذا عند التحقيق، ليس بخارج عن المعاني المتقدمة. والله أعلم. (٤)

والتقليل كما جاء في الحديث من قَوْله صلى الله عليه وسلم " اتقوا النار ولو بشق تمرة"(٥) وقوله "ردوا السَّائِل ولَو بظلف محرق"يَعْنِي ظلف الشاة المشوي الذي لا يكاد ينتفع بِهِ (٦) وَقد يَدعِي أحدهم أَن التقليل إِنَّمَا من مدخولها لَا مِنْهَا لِأَن الظلْف والشق يشعران بالتقليل(٧)

وقد أنكر جماعة من النحاة مجيء لو مصدرية ، ويقولون: لا تكون لو إلا شرطية (٨) ومن أغرب ما قيل أن لو بمعنى عسى فِي الْحَدِيث «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيد» وَالتَّقْدِيرُ الْتَمِسْ صَدَاقًا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَا يَكُونُ كَذَلِكَ فَعَسَاك تَجِدُ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ لِبَيَانِ أَدْنَى مَا يُلْتَمَسُ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ. (٩)

---

(١) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ص: ٢٥١) ولسان العرب (١٥/ ٤٧٠)

(٢) السنن الكبرى للنسائي ٤٩٩/٥ رقم٩٧٦٥ وهي إحدى النسخ كما في موسوعة أطراف الحديث (رقم ١٢٦٩٥٨) وعند البخاري ٥٩٥٨ ومسلم ٢١٠٦ وأحمد (٢٥٥٣) رقم ١٥٩٧٩ بلفظ قريب

(٣) أخرجه أحمد (٣٣٦/٥) ، رقم (٢٢٩٠١) ، والبخارى (١٩٧٣/٥ ، رقم ٤٨٤٢) ، ومسلم (١٠٤٠/٢ ، رقم ١٤٢٥) ، وأبو داود (٢٣٦/٢ ، رقم ٢١١١) . وأخرجه أيضاً : مالك (٥٢٦/٢ ، رقم ١٠٩٦) ، والشافعى – ترتيب سنجر (٣/ ٣٣) رقم ١١١٧ والنسائى (١٢٣/٦ ، رقم ٣٣٥٩) ،

(٤) الجنى الداني (ص: ٢٩٠) الكليات (ص: ٧٨٦)

(٥) تقدم في صفحة ١٢

(٦) أخرجه مالك (٩٢٣/٢ ، رقم ١٦٤٦) ، وأحمد (٧٠/٤ ، رقم ١٦٦٩٩) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (٢٦٢/٥) ، والنسائى (٨١/٥ ، رقم ٢٥٦٥) ، وابن حبان (١٦٧/٨ ، رقم ٣٣٧٤) ،

(٧) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (ص: ١٣٥)

(٨) شرح ألفية ابن مالك (ص: ٢٢)

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٦٣)

الخاتمة

نحمد الله تعالى على الانتهاء من هذا البحث الشيق الشائك، فهي نعمة من نعمه العظيمة ونشكره على معونته وفتوحه، حيث فتح لنا مغاليق هذا البحث، صحيح أنه قد كتب فيه ولكن المخطوط لم نستطع أن ننتفع منه كما ينبغي.

وقد رأينا أن (لو) الامتناعية تشعب البحث فيها كثيرا لاستعمالاتها الكثيرة ومعانيها المتعددة، التي أظهرناها من بطون الكتب وآراء النحاة، وتبين لنا أن هذا الحرف يتحكم في مسار الجملة، ويقلب موازين الكلام من جائز إلى ممتنع، ومن ممتنع إلى موجود سياقا وسباقا، ومن موجود إلى مطلوب ومرغوب، ومن مرغوب إلى مستحيل فات لا يمكن الإمساك به.

ولقد حاول عباقرة النحاة أن يضعوا صفة ضابطة ل(لو) فلم يمكن، ولم يسلم لهم تسميتها بالشرطية مع شهرة ذلك، حيث وجدوها في جمل لا يمكن أن تكون فيها شرطية، ولم يسلم تسميتها بالامتناعية حيث وجدوها تأتي للتحضيض والطلب وهما متنافران مع الامتناع، وهي تخبيء تحت جناحيها محذوفات وكأنها تغير جلدها تارة، وتارة أخرى تراها كالساحرة تقفز في وجه النحوي ليختلف مع أخيه ويعارضه في أحوالها، فلا يستقران على رأي.

وكيف يستقر الرأي فيها وهي شرطية امتناعية طلبية تقليلية، وأنى لنا أن نصوغ من هذه الأسماء معنى يتضمن هذه المعاني كلها، وقد رآها ابن جني فلم يقدر عليها لافي خصائصه ولا ابن فارس في مقاييسه ولا ابن الأنباري في أضداده، ولو أخذت حرفا من كل كلمة فتراها(شاطت) وما أراك إلا وليت فرارا وقد ملئت رعبا.

وكيف تلزمها حدها وقد دخلت على الفعل ماضيه ومضارعه، ودخلت على الاسم والحرف، بل دخلت على الجمل فغيرت معانيها.

ومهما يكن من أمر فإن مباحث (لو) حاولنا أن نجمعها بين يدي المتخصص، ونلم شتاتها من بطون الكتب، لكي نقدمها مجموعة مرتبة مبسطة، بأمثلتها ووجوهها ومعانيها.

النتائج:

إذا كان لا بد للبحث من نتائج فإن النتائج التي نستطيع أن نخرج منها هي:

أولا: أن (لو) حرف بلاغي أكثر منه نحوي، بحيث إنه يعتمد على الحوار والسياق والسباق فلا تستطيع أن تعربه ولا تحدد شرطيته أو امتناعيته أو مصدريته حتى ينتهي الحوار وتتنبه لمسار الجمل، ومع هذا فلا يزال الخلف بين النحاة في تحديد ذلك، بعكس إن الشرطية مثلا أو لم الجازمة، أو غير ذلك.

ثانيا: أن(لو) تحمل أيضا بلاغة في محذوفها وتقديراته قبلها وبعدها، وهذا قلما يوجد لحرف سواها، ومازال النحاة يختلفون هل يقدر فعل قبلها أو محذوف بعدها، وهل يتقدم جوابها أم هل يقدر فعل يفسره المذكور.

ثالثا: أن (لو) تعتمد على المعنى لا على اللفظ، بعكس الحروف التي تختص بالأفعال، أو تختص بالأسماء، فهي إن كانت شرطية لا تجزم، وإن كانت طلبية لا تنصب.

رابعا: أن (لو) عندما تكون للتقليل فإن ذلك يأتي من المعنى واللفظ مشتركين، لأن (لو) لم توضع أصلا للتقليل، كما أنها لم توضع أصلا للتمني والتحضيض.

هذا والله أعلم بالصواب وهو المستعان وعليه التكلان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس

١- الإبانة في اللغة العربية للصحاري: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري. تحقيق د. عبد الكريم خليفة – وجماعة .ط: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان.

٢- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقي: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي.تحقيق: علي عمر.ط: مكتبة الثقافة الدينية

٣- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥ هجرية. تحقيق: د. رجب عثمان محمد. ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة: الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٨م

٤- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ) تحقيق : د. محمد بن عوض بن محمد السهلي . ط : أضواء السلف – الرياض. الطبعة: الأولى ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤

٥- أساس البلاغة للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود . ط: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٧- أسرار البلاغة :عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م

٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى سنة١٤١٢ة هـ

٩- إصلاح المنطق لابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: محمد مرعب .ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م

١٠- الأصول في النحو لابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي. الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ١٩٨٨

١١- إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ تحقيق : د.زهير غازي زاهد . ط: عالم الكتب سنة ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م بيروت

١٢- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأمـوي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ) تحقيق: سمير جابر. الناشر: دار الفكر بيـروت/ الطبعة الثانية

١٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسـي (المتوفى: ٥٢١ هـ) تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيـد . ط: مطبعـة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة: ١٩٩٦ م

١٤- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ط: دار التعاون

١٥- أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمـزة، المعـروف بـابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: محمود محمد الطناحي. ط: مكتبة الخانجي. القاهرة/ ١٤١٣هـ

١٦- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحـسين بن عبد الله العكبري. ت ٦١٦هـ تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

١٧- الأموال لابن زنجويه: أموال لابن زنجويها: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبـة بـن عبـد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ) تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض. ط: مركـز الملك فيصل للبحوث. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريكمال الدين الأنبـاري (المتـوفى: ٥٧٧هـ) ط: المكتبـة العـصرية. ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

١٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبـد الله ابـن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. ط: دار الفكر بيروت. بدون تاريخ.

٢٠- البارع في اللغة لأبي علي القالي: إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) المحقق: هشام الطعان. الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحـضارة العربية بيروت.الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م

٢١- البحر الزخار = مسند البزار

٢٢- البديع في علم العربية لابن الأثير عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)تحقيـق: د. فتحي أحمد علي الدين .ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة–السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحـسيني، الملقّـب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ط: دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى /١٤١٤ هـ

٢٤- التبيان في إعراب القرآن للعكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي.ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه
٢٥- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) المحقق : عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي.ط : دار حراء - مكة المكرمة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦
٢٦- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي. تحقيق: د. حسن هنداوي . ط: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة الأولى.
٢٧- تسهيل الفوائد لابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات. ط: دار الكتاب العربي بيروت .سنة: ١٩٦٧م
٢٨- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون. ط: دار السلام للطباعة القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ.
٢٩- تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب . ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
٣٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، ط: دار الفكر العربي. بروت. الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٣١- جامع معمر: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٣٢- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل. ط: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٣٣- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (الصبان أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ط: دار الكتب العلمية بيروت .الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م
٣٤- الحدود في علم النحو للبجائي: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي (المتوفى: ٨٦٠هـ) المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي. ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

٣٥- الحماسة البصرية للبصري: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ) تحقيق: مختار الدين أحمد . ط: عالم الكتب – بيروت بدون تاريخ .
٣٦- الحماسة لأبي تمام = ديوان الحماسة
٣٧- الحيوان للجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى ٢٥٥هـ .تحقيق :عبد السلام محمد هارون. ط : دار الجيل. بيروت سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٣٨- خزانة الأدب للبغدادي (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون. ط: مكتبة الخانجي، القاهرة. ١٤١٨ هـ١٩٩٧ م
٣٩- الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة ولم يذكر السنة.
٤٠- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: عرفات مطرجي. ط: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٨-١٩٩٨هـ .
٤١- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي . تحقيق محمد باسل عيون السود. ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٩ م.
٤٢- دليل الطالبين لكلام النحويين للكرمي: مرعي بن يوسف بن أبى بكربن أحمد الكرمى المقدسي (المتوفى ١٠٣٣هـ) ط:إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٣- ديوان ابن مقبل: تميم بن مقبل ط وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢.
٤٤- ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الشاعر، الأديب (المتوفى: ٢٣١هـ) تحقيق أحمد حسين بسج . ط : دار الكتب العلمية بيروت سنة١٩٩٨ م .
٤٥- ديوان جرير بن عطية الخطفي. بشرح محمد بن حبيب. تحقيق د : نعمان محمد أمين طه. ط: المكتبة التجارية بمصر سنة ١٩٣٤ م
ديوان لبيد بن ربيعة العامري . ط –دار صادر بيروت.
٤٦- الزهد لهناد : أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ١٤٠٦ .
٤٧- زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني: أبو اسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ) تحقيق: أ. د / يوسف على طويل. ط: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ -
٤٨- سر صناعة الإعراب لابن جني: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان . الطبعة الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٤٩- سنن ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط: دار الرسالة العالمية .الطبعة: الأولى،١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م
٥٠- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - وآخرون .ط: دار الرسالة. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٥١- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق:أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي . ط: مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٥٢- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. ط: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
٥٣- السنن الصغير للبيهقي (المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى) : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. تحقيق : محمد ضياء الرحمن الأعظمي .ط : مكتبة الرشد بالرياض
٥٤- السنن الكبرى للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .ط : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد . الطبعة الأولى ــ ١٣٤٤ هـ
٥٥- السنن الكبرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط .ط: مؤسسة الرسالة - بيروت الأولى ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٥٦- سنن النسائي (المجتبى) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة . ط: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
٥٧- سيرة ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرءوف سعد .ط: شركة الطباعة الفنية المتحدة
٥٨- الشافية في علم التصريف لابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ) (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري) المحقق: حسن أحمد العثمان. الناشر: المكتبة المكية - مكة. الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م
٥٩- شذا العرف في فن الصرف للحملاوي: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. الناشر: مكتبة الرشد الرياض. بدون تاريخ.
٦٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود . ط: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٦١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)
٦٢- شرح أشعار الهذليين للسكري: الحسن بن الحسين بن عبد الله العتكي. تحقيق محمود شاكر . ط مكتبة اليسر . بدون تاريخ.
٦٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي المتوفى: ٩٠٠هـ) ط : دار الكتب العلمية بيروت- لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ
٦٤- شرح التسهيل لابن مالك (شرح تسهيل الفوائد) تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون . ط دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان بمصر. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)
٦٥- شرح التصريح على التوضيح (أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو) للشيخ خالد الأزهري : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ط: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٦٦- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب . شرح : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ .تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر . ط: جامعة قار يونس – ليبيا سنة: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م .
٦٧- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية . المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب . ط : مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان .الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧ م
٦٨- شرح الكافية الشافية لابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي . ط: جامعة أم القرى – كلية الشريعة مكة المكرمة الطبعة: الأولى.
٦٩- شرح المفصل لابن يعيش (المفصل للزمخشري) الشارح: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ) ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٧٠- شرح ديوان الحماسة للتبريزي: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) ط: دار القلم – بيروت بدون تاريخ
٧١- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ) تحقيق : غريد الشيخ . ط : دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٧٢- شرح ديوان المتنبي للعكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: مصطفى السقا وآخرون. ط: دار المعرفة – بيروت.
٧٣- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (المتوفى: ٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن.
٧٤- شرح شذور الذهب لابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: عبد الغني الدقر. ط: الشركة المتحدة – سوريا
٧٥- شرح شواهد المغني للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) تحقيق: أحمد ظافر كوجان. ط: لجنة التراث العربي ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
٧٦- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن هشام. ط دار الفكر العربي بيروت. بدون تاريخ.
٧٧- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد.الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣ بمصر
٧٨- شرح كتاب سيبويه للسيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٧٩- شرح معاني الآثار للطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) حققه: محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق. الناشر: عالم الكتب بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م
٨٠-شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣
٨١-الشريعة للآجري : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. ط: دار الوطن – الرياض / السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٨٢-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله .ط: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٨٣-الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) .ط دار الكتب العلمية: الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٨٤-الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للأزهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .ط: دار العلم للملايين بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٨٥-صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم، الدارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه: شعيب الأرنؤوط .الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٨٦-صحيح ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي- ط: المكتب الإسلامي - بيروت

٨٧-صحيح البخارى: (المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٨٨-صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٥٤ م.

٨٩-طبائع النساء لابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) (طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار) ط: مكتبة القرآن - القاهرة

٩٠-عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للسبكي: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٩١-عمدة الكتاب للنحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي. ط: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر . الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٩٢-العين للخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال

٩٣-الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية

٩٤-فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي . ط: إحياء التراث العربي. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٩٥-فوائد تمام : أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط: مكتبة الرشد – الرياض. ١٤١٢

٩٦-الكامل للمبرد : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق زكي مبارك .ط: مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٩٣٧

٩٧-الكتاب لسيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: مكتبة الخانجي، القاهرة .الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٩٨-كشف الخفاء للعجلوني: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: ١١٦٢هـ) (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) ط: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة : ١٣٥١ هـ

٩٩-الكشكول للبهاء العاملي : محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: ١٠٣١هـ) المحقق: محمد عبد الكريم النمري. ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م

١٠٠-الكليات للكفوي : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية.المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٠١-الكناش في فني النحو والصرف للمؤيد : أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ) تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام . ط: المكتبة العصرية بيروت لبنان سنة: ٢٠٠٠ م

١٠٢-اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان. الناشر: دار الفكر – دمشق ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

١٠٣-لسان العرب لابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ط: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

١٠٤-المجالسة وجواهر العلم للدينوري : أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ط: دار ابن حزم بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الطبعة: الأولى

١٠٥-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي . ط : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٠٦-المذكر والمؤنث للأنباري : : أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر – لجنة إحياء التراث.سنة: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٠٧-المزهر في علوم اللغة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور . ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

١٠٨-المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: عالم الكتب – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

١٠٩-مسند ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي. ط : دار الوطن – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م

١١٠-مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد. ط : دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

١١١-مسند أحمد بن حنبل ط مؤسسة الرسالة. تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١١٢-مسند البزار (البحر الزخار) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، ومجموعة. ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

١١٣-مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ. الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا.الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

١١٤-مسند الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق: ماهر ياسين فحل. الناشر: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤

١١٥-مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٩٩٠

١١٦-مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ط: المكتبة العتيقة ودار التراث

١١٧-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ط: المكتبة العلمية – بيروت

١١٨-مصنف ابن أبي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت . ط: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

١١٩-مصنف عبد الرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر: المجلس العلمي- الهند. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

١٢٠-المعجم الكبير للطبراني . تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي .الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

١٢١-المعجم المفصل في شواهد العربية : المؤلف: د. إميل بديع يعقوب. ط: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١٢٢-معجم المؤلفين لكحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ط: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

١٢٣-معجم ديوان الأدب للفارابي: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر. ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة. عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٢٤-مغني اللبيب لابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. ط: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥

١٢٥-المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم . ط: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣

١٢٦-المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية للعيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ) المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر،

أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر. ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

١٢٧-مقاييس اللغة لابن فارس (معجم مقاييس اللغة) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٨-المقتضب للمبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. ط: عالم الكتب. - بيروت ١٩٦٣

١٢٩-موسوعة أطراف الحديث : سعيد زغلول ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣

١٣٠-موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) المحقق: عبد الكريم مجاهد. ط: دار الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م

١٣١-موطأ مالك رواية أبي مصعب : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل.ط: مؤسسة الرسالة سنة: ١٤١٢ هـ

١٣٢-الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي. ط: مكتبة نزار مصطفى الباز.الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ

١٣٣-النحو الوافي: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ط: دار المعارف. الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة

١٣٤-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٣٥-همع الهوامع للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي. ط: المكتبة التوفيقية - مصر